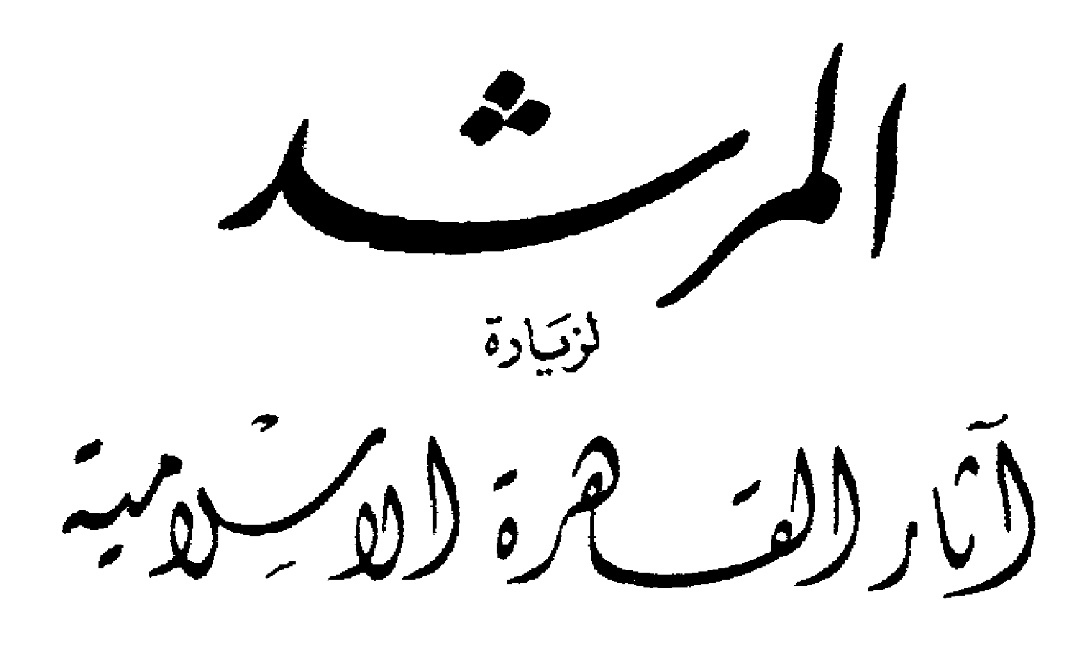


وضع

أحمد عزت

دبلوم فى الآثار الإسلامية

١٣٧٠ - ١٩٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مرت على مصر عصور متعاقبة من مدنيات عظيمة وصلت بها إلى قمة المجد وتركت للأحفاد تراثا فخما من آثار بقايا العهود الغابرة تمتاز بها عن باقى الممالك الأخرى بما لها من ماض تليد. كما امتازت عاصمتها (القاهرة) بما تحويه من آثار ومبان ومشاهد قديمة تدل على عظمة حكامها وما وصلوا إليه من سؤدد ومجد فقد تركوا تراثا جميلا أثار إعجاب زوارها الذين وفدوا لمشاهدة ما تحويه من آثار العصور التى مرت والحقب التى تعاقبت وهى تمثل بأجلى مظهر تدرج الفنون والعمارة الإسلامية منذ دخلها عمرو بن العاص إلى الآن فهى إذن معرض كبير لجمال العمارة الإسلامية ومزاياها فى مراحلها المتعاقبة . وإن القاهرة وحدها لتحتوى على ما يقرب من ستمائة أثر إسلامى مختلفة أنواعها منها ماهو بناء لمسجد أو لمدرسة ، أو لحصن أو قلعة ، أو قنطرة مياه أو سبيل، أو كتاب أو وكالة تجارية إلى غيرها من المبانى التى

لا يمكن الاستغناء عنها فى الحياة الاجتماعية الإسلامية . كل أولئك جعل الوفود تتقاطر من جميع جهات العالم للتمتع بجمال رونقها وعظمة بنائها ولترى فيها آيات الفن وبراعة الأقدمين . ذلك بينما كنا لا نعرف لها قدرا ولا نعترف بمخالدها حتى أخذت القومية المصرية تدب فى نفوسنا . فجعلتنا نشعر بما علينا لتلك الآثار من واجب نحوها يقضى علينا اجتلاء محاسنها والوقوف على أسرار تاريخ بلادنا الذى نعتز به فأخذنا نقبل على زيارتها والافتخار بها وبمن بنوها .

ولما رأيت أن هناك قلة من الكتب ذوات الإرشاد إلى أماكنها أو تواريخها وجدت من الواجب على أن أدلى بدلوى لمساعدة من يرغبون فى الوقوف على بعض معلومات تاريخية عنها فوضعت هذا الكتيب الصغير الحجم ليتمكن زائر هذه الآثار من الإبقاء عليه فى معيته ليكون مرشداً إياه إلى أماكن أهم الآثار التى يرغب فى زيارتها بأى منطقة من مناطق القاهرة المحتوية على تلكم الآثار . وقد وضعت لكل منطقة خريطة خاصة بينت عليها أهم الأماكن الأثرية وأرقامها المقيدة بسجل لجنة حفظ الآثار العربية ليسهل الاستدلال عليها .

وأختتم هذه المقدمة بواجب التنويه بفضل من عاونونى فى هذا العمل النافع كأستاذى الفاضل على بك جمال الدين حسنين مدير أعمال بمصلحة المبانى فى رسم الخرط وتبويبها وكذا الأستاذ حافظ عماره الشاعر الكبير ووكيل إدارة حفظ جامعة إبراهيم باشا الكبير على تصحيح وتهذيب الأصل العربى وكذا الأستاذ عبد الرشيد القوصى بجامعة ابراهيم باشا على ما أتحفنا به من خطه الجميل ؟

احمد عزت

كلمة عابرة عن تاريخ القاهرة

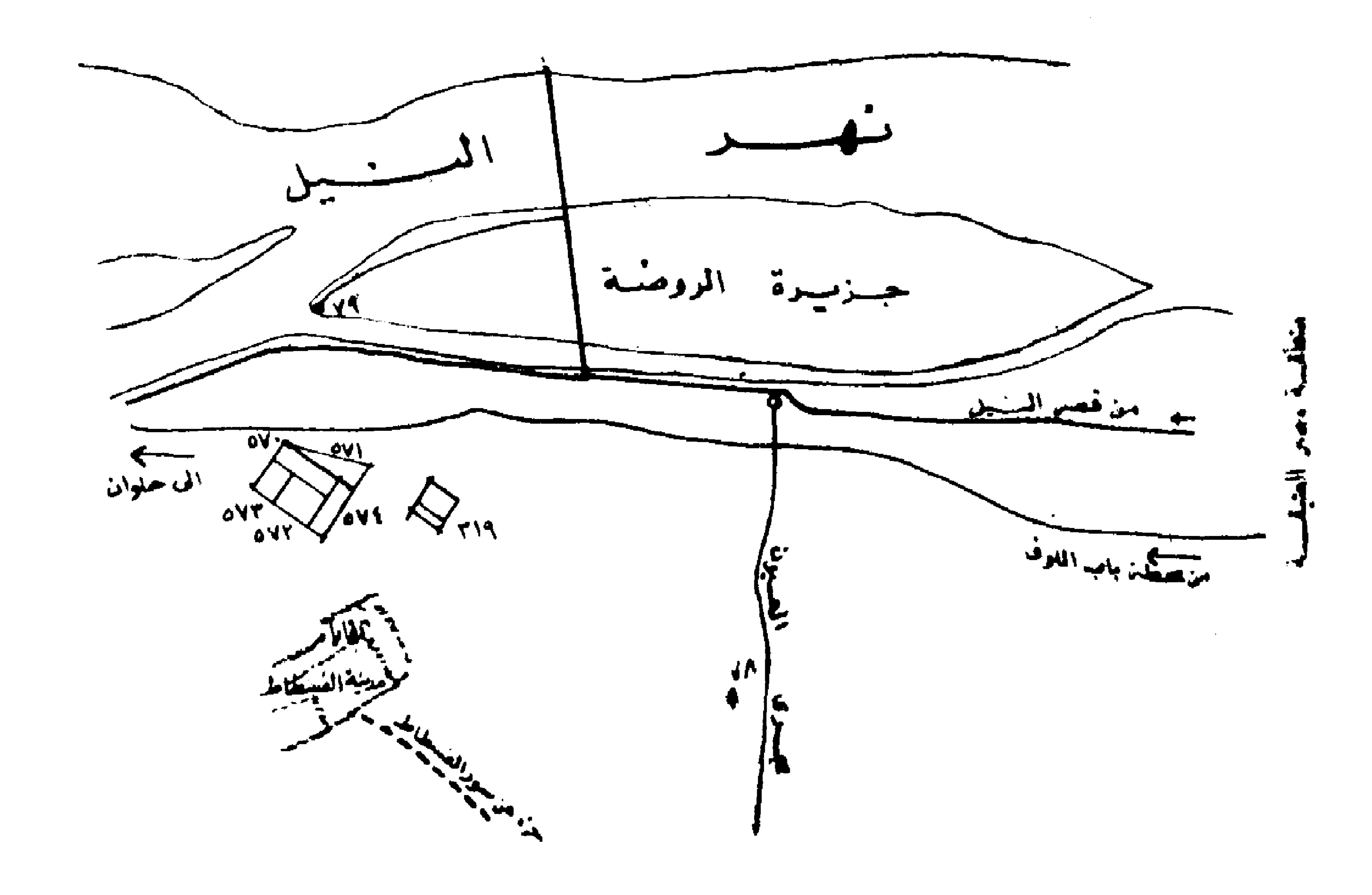
لما بزغ فجر الاسلام وانتشرت جحافل جيوشه فى الأمصار والبلاد برزت ظاهرة انشاء المدن الاسلامية فلما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٢٠ ﻫ ٦٤١ م وقع اختياره على الموقع الذى عسكر فيه هو وجنده عند حصاره لحصن بابليون (قصر الشمع) لتأسيس عاصمته الجديدة وهى مدينة الفسطاط وبنى بها أول مسجد جامع فى مصر الا وهو الجامع الشهير باسمه متبعا فى ذلك التقليد الاسلامى المعروف فى انشاء العواصم الاسلامية واتخاذه فى كل مدينة مسجدا جامعا . وقد أحسن اختيار الموقع لوجوده فى نقطة برية سهله المواصلات مع بلاد العرب وتوسطها فى رأس الدلتا يسهل عليه الاشراف على الوجهين البحرى والقبلى .

وظلت مدينة الفسطاط مركزا للحركة والعمران أيام الخلفاء الراشدين والدولة الأموية حتى انتهائها (١٣٢ ﻫ ـ ٧٥٠ م) فأنشأ والى مصر العباسى عاصمة أخرى وهى مدينة

العسكر شمالى شرقى الفسطاط وقد ظلت عاصمة الى ان استتب الأمر لاحمد بن طولون بمصر فبنى مدينة القطائع سنة ٢٥٦ هـ ٨٦٩ م كعاصمة له ولم يبق منها الآن الا جامعها المعروف بابن طولون .

ولما فتح جوهر الصيقلى قائد الخليفة الفاطمى المعز لدين الله مصر سنة ٣٥٨ هـ ٩٦٧ م انشأ مدينة القاهرة عاصمة للفاطميين . وقد ازدهرت تلك المدينة وامتلأت بالقصور والجوامع داخل اسوار مربعة تواجه الجهات الأصلية وما بوابة زويلة إلا حدها الجنوبى وأما بوابتا النصر والفتوح فحدها الشمالى .

ولما تولى صلاح الدين الأيوبى الملك بعد الفاطميين انشأ القلعة سنة ٥٧٢هـ١١٧٦م لتكون سكنا له وحصنا منيعا ضد اعدائه ومد سور القاهرة الى القلعة ومنها الى الفسطاط فضم الى القاهرة الفسطاط والعسكر والقطائع ومنطقة الباب الوزير والدرب الاحمر واتخذ الحكام منذ عهد الملك الكامل الأيوبى القلعة مقرا للحكم إلى عهد اسماعيل باشا فانتقل منها إلى قصر عابدين العامر وقد زادت رقعة القاهرة فى عصره وامتد العمران فيها حتى صارت إلى ما هى عليه الآن .



منطقة مصر العتيقة

الفصل الأول

منطقة مصر العتيقة

هذه المنطقة تشمل بقايا مدينة الفسطاط عاصمة مصر الإسلامية الأولى وجامعها المعروف بجامع عمرو بن العاص وحصن بابليون (قصر الشمع) والكنائس التى بنيت فوق أنقاضه وكذلك السواقى السبع ومجرى المياه التى تجلب المياه من النيل إلى القلعة وكذا مقياس النيل بالروضة والوصول إلى تلك الآثار إما عن طريق سكة حديد حلوان إلى محطة مارى جرجس وإما عن طريق مصر القديمة .

فإذا ما نزلنا من محطة مارى جرجس وجدنا فى مقابل المحطة بقايا أبراج حصن بابليون المشهور (أثر ٥٧١) الذى حاصره عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ ٦٤١م واقتحمه بعد محاولات

كثيرة فمكنه ذلك من فتح مصر سنة ٢١ هـ ٦٤١ م ويقال إن الأمبراطور تراجان قد أنشأه فى القرن الثانى الميلادى ولذا يقال له أيضاً « حصن تراجان » وفى بعض المراجع الأخرى يسمى بقصر الشمع ولا يعرف السبب الحقيقى لهذه التسمية .

وإذا ما جاوزنا تلك الأبراج الخارجية وجدنا أنفسنا فى مدخل متحف دار الآثار القبطية حيث يستعرض فيه آثار مصر فى العصر القبطى وهى الآثار التى تخص الأديرة والكنائس منذ دخول الدين المسيحى فى مصر إلى عصرنا الحالى وهو منظم على الطريقة الحديثة بحسب المواد مرتبة ترتيباً تاريخياً . فإذا ما بدأنا من باب المصنوعات الخشبية مثلا نراها معروضة بتسلسل تاريخى وعند انتهائها نجد باباً آخر يقودنا إلى معرض آخر وهكذا دواليك

فاذاما انتهينا من زيارته نذهب إلى الكنيسة المعلقة (أثر ٥٧٠) المجاورة المتحف وقد سميت بالمعلقة لأنها مبنية فوق برج من أبراج حصن بابليون حوالى القرن الرابع الميلادى وفى سنة ٨٤٠م هدمها الوالى على بن يحيى الأرمنى وقد جددها أخيراً المعلم عبيد.

ابو خزام سنة ١٧٧٥م . وحوالى سنة ١٨٨٥م جددها المرحوم نخله بك البارانى الذى حافظ على مافيها من الأحجبة والايقونات الأثرية .

وإذا سرنا بجرى المتحف القبطى وجدنا سلما صغيرا يقودنا الى الحارات التى توصلنا الى كنيسة أبى سرجه (أثر ٥٧٣) التى يقال انها شيدت فى نفس المكان الذى أقامت به الاسرة المقدسة عندما هربت الى مصر من وجه هيرودوس ملك اليهود وانشئت فى اوائل القرن الخامس الميلادى باسم سرجيوس احد ابطال القواد وقد تهدمت فى القرن العاشر الميلادى (أيام الحاكم بامر الله) وأعاد بناءها يوحنا بن الأمح فى القرن الحادى عشر الميلادى وبأسفلها المغارة على عمق ١٠ متر من سطح الارض وبها كنيسة صغيرة وحجاب الهيكل من الخشب المطعم بالسن من صنع القرن الثامن عشر .

وعلى مقربة منها نجد كنيسة الست بربارة (أثر ٥٧٢) المؤسسة فى أوائل القرن الخامس الميلادى وكرست باسم السيدة بربارة وهى من اجمل كنائس الفسطاط وتهدمت أيام

الحاكم بأمر الله وأعاد بناءها يوحنا بن الاخ فى القرن ١١ الميلادى وقد عثر على بابها القديم والاحجبة الفاطمية وهى معروضة فى المتحف القبطى. وحجاب الهيكل الاوسط يعد من بدائع الفن فهو مطعم بالعاج وبه أويمه جميلة من القرن الثالث عشر. وعند عودتنا من زيارة هذه الآثار نجد الى اليمين حارة بها كنيسة مارقوريوس (أثر ٥٧٤) وتسمى بابى السيفين وقد هدمت فى القرن الثامن الميلادى وفى عصر الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٦٠ هـ ٩٧٠ م جددت وفى سنة ٥٦٤ هـ ١١٦٨ م احترقت ضمن حريق الفسطاط وفى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م رممت وبها أكبر مجموعة من الأيقونات رسم أغلبه سنة ١١٩١هـ ١٧٧٥م ونجارة الأحجبة المطعمة بالسن والأبنوس والأويمه ترجع إلى القرن ١٣ و ١٤.

فإذا ما انتهينا من زيارة أهم آثار قصر الشمع اتجهنا إلى الشرق حيث يقابلنا تلال وفضاء ينتهى بنا إلى بقايا مدينة الفسطاط التى كانت أول عاصمة إسلامية لمصر وقد بناها عمرو بن العاص سنة ٢١هـ ٦٤١م وكانت تشرف على شاطىء النيل قبل أن يأخذ

النيل بمجراه الحالى وقد اتسعت اتساعا كبيرا إلى أن أمر شاور بن مجير السعدى وزير العاضد لدين الله سنة ٥٦٥ هـ ١١٧٠ م باحراقها خوفا من احتلال الصليبيين لها واستمرت النيران لمدة ٥٤ يوما ثم عاودها العمران ببعض مصانع الخزف حول جامع عمرو ثم خربت تماما فى القرن ١٥ م وحولت إلى كيمان حتى ابتدأت الحفريات سنة ١٩١٢ م فأمكن أن تظهرنا على أسس دور وحمامات ومصانع ومعاصر زيوت يرجع عهدها إلى القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية (٩ و ١٠ و ١١ م).

ومن هذه الحفريات وجدت مجموعات كبيرة من الخزف والزجاج والخشب والقماش من عصور مختلفة ملأت دار الآثار العربية. وبكشف الدور وأسسها أمكننا أن نعرف تفاصيل هامة عن أنواع البناء والزخارف الجصية والتى أسفر تخطيطها عن ترف سكانها وتمتعهم بكل مسرات الحياة من إيوانات تتوسطها فسقيات وحدائق ومداخل رئيسية وأخرى للخدم وأحكموا جريان المياه فى أنحاء الدور وتصريف المياه العادمة فى مجار . وكذلك كشف عن جزء كبير من السور الذى أنشأه

صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٧٢ م ١١٧٢ م ليحيط بالفسطاط والقاهرة .

وإذا ما انتهينا من التجول فى أنحاء بقايا العاصمة القديمة استأنفنا السير إلى جهة الشمال حيث يواجهنا جامع عمرو بن العاص (أثر ٣١٩) وهو أول مسجد بنى فى مصر سنة ٢١ هـ ٦٤٢ م وقد أنشأه عمرو بن العاص على مساحة قدرها ٥٠ × ٣٠ ذراع وتوالت عليه عناية أمراء مصر بالزيادة والزخرف حتى بلغ الذروة فى الدولة الفاطمية وبقى من آثارها الشبابيك القديمة بالوجهة الغربية والقبلية بزخارفها الخشبية وترجع إلى القرن العاشر الميلادى ولما أحرقت الفسطاط بأمر شاور سنة ٥٦٤ هـ ١١٦٨ م تخرب جامع عمرو فأجريت به عمارات متعاقبة أشهرها عمارة الأمير سلار نائب الملك الناصر محمد



رواق بجامع عمرو بن العاص

سنة ٧٠٣هـ ١٣٠٣م وتخلف
منهـــا المحراب الجصى
الموجود خارج الوجهة
الغربيـة وآخرها عمـارة
مـراد بك سنـة ١٢١٢ هـ
١٧٩٧م أيام العصر العثمانى
الذى هدم داخل الجامع
بسبب ميل أعمدته وسقوط
إيواناته فبنى عقودها على

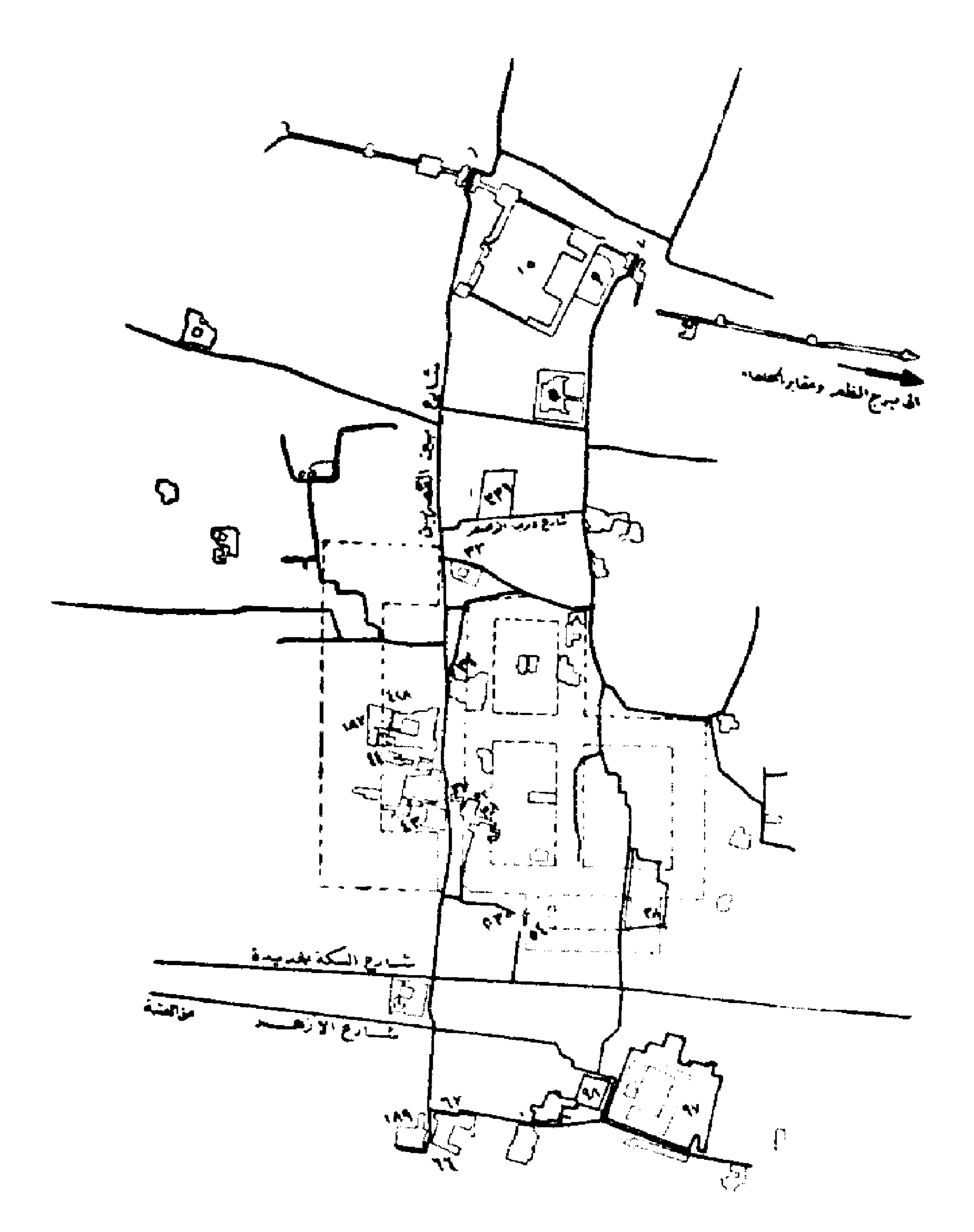
مئذنة جامع عمرو بن العاص

اتجاهات تخالف الأصل وبنى المنارتين البـاقيتين للآن وأقام كذلك المنبر الحالى وأقام القبة فوق ضريح عبد الله بن عمرو ؟ وفى سنة ١٢٨٢ هـ سقط الأيوانان البحرى والقبـلى وبقيت آثارهما .

وإذا ما انتهت زيارة هذا الجامـع العتيق اتجهنا إلى ناحية نفق دير النحاس فنمر به ثم نعبر كوبرى الملك الصـالح حيث نصبح فى جزيرة الروضة للذهاب إلى مقياس النيل (أثر ٧٩)

وهو أقدم أثر إسلامى عباسى قائم بمصر أنشأه المهندس محمد بن كثير الفرغانى بأمر من الخليفة العباسى المتوكل على الله جعفر العباسى سنة٢٤٧هـ٨٦١م فنجد بئرا جافة مربعة مقاسها ٦ × ٦ متر منقوش على جدرانها وعقودها كتابات كوفية بها آيات قرآنية وكانت تصل إليها المياه من ثلاث فتحات فى صف رأسى فى الجدار الشرقى . ويقوم فى وسطه عمود رخامى مقسم إلى ١٩ ذراع وتعلوه قبة حديدة أنشئت فى عهد الملك فؤاد على غرار القبة السابقة . وأما المقاييس الحالية فتؤخذ على مقياس مترى جديد أنشىء سنة١٣٠٥هـ ١٨٨٧م بجرى المقياس الأثرى.

فإذا ما انتهينا من زيارة هذا المقياس وركبنا الترام رقم ١٥ راجعين إلى القاهرة نمر على مبنى كبير بجوار نقطة بوليس فم الخليج وهو عبارة عن ست سواقى أنشأها السلطان الغورى سنة ٩١٤ هـ ١٥٠٨ م (أثر ٧٨) لنقل مياه النيل إلى قناطر مياه تتصل بسور صلاح الدين الممتد من الفسطاط إلى القلعة لتغذية القلعة بالمياه اللازمة لها .



منطقة ربوع القاهرة المعزية

الفصل الثاني

—

منطقة ربوع القاهرة المعزية

بأسوارها ومقابر الخلفاء

هـــذه المنطقة تحوى أهم وأجمل آثار القاهرة حيث أنها تضم القاهرة المعزية التى بناها جوهر الصيقلى قائد المعز لدين الله الخليفة الفاطمى سنة ٣٥٨هـ ٩٦٩م وأسوارها البحرية وبوابتيها النصر وأبو الفتوح وجزء كبير من السور الذى بناه بدر الجمالى وزير الخليفة الفاطمى المستنصر بالله سنة ٤٨٠هـ ١٠٨٧م وكذا برج الظفر الذى بناه قرهقوش وزير صـــلاح الدين الأيوبى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م وجزء من سوره وكذا ما نسميها بمقبرة الخلفاء التى تضم فى الحقيقة مقابر ملوك المماليك .

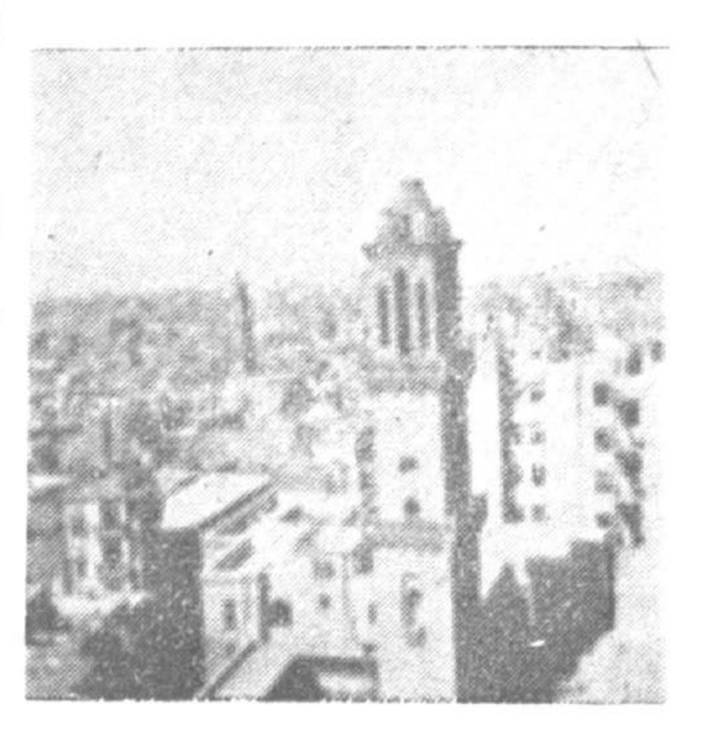
ومن شارع الأزهر حيث تبدأ رحلتنا نجد عند تقاطعه

بشارع المعز لدين الله (الغورية) مبانى مجموعة السلطان الغورى (آثار ٦٦و٦٧) وقد بناها سنة ٩٠٩هـ ١٥٠٣م الملك الأشرف قانصوه الغورى الذى قتل فى معركة مرج دابق مع العثمانيين عند غزوهم لمصر سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧ م وقد كان مغرما بالعمارة وقد ترك لنا تراثا فنيا كبيرا من مبانيه فى جهات مختلفة بمصر . وهذه المجموعة مكونة من قبة تعلو تربة لم يدفن بها أحد وبها بدائع فنية من أعمال الرخام وكذا سبيل أرضيته الرخامية بديعة وسقفه مموه بالذهب ويعلوه مكتب جميل ويلحق بها مقعد وحمام وخانقاه كلها مشغولة بسقف حديثة من الخشب المحلى بالنقوش الذهبية وبالأخير محراب جميل به بدائع من الزخارف الرخامية

وإذا خرجنا من تلك المجموعة وعبرنا شارع المعز لدين الله (الغورية) إلى الجهة الغربية منه نجد مبنى مشابها لما تركناه ألا وهو مسجد الغورى (أثر ١٨٩) وهو تحفة من التحف التى عنى بها الغورى عناية كبيرة وأكثر من زخرفته. وتصميمه تصميم المساجد المتعامدة أى به أربعة إيوانات متصلبة كسيت وزراتها بأشرطة رخامية ومغطاة بسقف جميل ذى نقوش مموهة

بالذهب ومحرابه دقيق فى صنعه كما بلغت دقة صناعة المنبر وكرسى القراءة وكذا الدولاب مبلغا من الفن رائعاً . ومئذنته مربعة منتهية بدورة مكونة من أربعة رؤوس مكسية بالقاشانى الأزرق .

فإذا ماتركنا تلك المجموعة بمسافة بسيطة لآخر شارع الأزهر نجد على يميننا جامع أبو الذهب (أثر ٩٨) الممتاز بمئذنته المربعة المنتهية بقمة ذات خمسة قدور وقد بناه الأمير محمد بك أبو الذهب الذى كان مملوكا لعلى بك الكبير شيخ البلد الذى طرد العثمانيين سنة ١١٨٧هـ ١٧٧٣ م واستقل بمصر فخانه مملوكه أبو الذهب واتفق مع العثمانيين بأن توليه ولاية مصر ثمنا له على خيانته لسيده وقد كان وهذا الجامع مصمم على



مئذنة جامع ابو الذهب

نسق الجوامع العثمانية من حيث قببه الكبيرة التى تحيطها أروقة مسقوفة بقباب صغيرة . هذا وللقبة محراب رخام ومنبر الجامع مطعم بالصدف ونوافذ القبة من صنف القمريات والقبة محلاة بنقوش ذهبية وتجاور القبة من الشمال مقصورة من النحاس بها قبر الأمير وابنته .

ويقابله جامع الأزهر الشريف (اثر ٩٧) وهو أول جامع بناه جوهر الصيقلى قائد جيوش المعز لدين الله الخليفة الفاطمى سنة ٣٥٩ هـ ٩٧٠ م فى مدينة القاهرة ثم توالت عليه الزيادات والتجديدات من جميع الملوك والأمراء حتى عصرنا الحالى فهو بحالته الحاضرة مجموعة منشآت وزيادات على الجامع القديم الذى يحد بباب قايتباى الذى حل محل



مئذنة قايتباى بالأزهر

الباب الأصلى سنة ٨٧٣هـ ١٤٦٨م وأقام على يمينه منارته الرشيقة وينتهى بنهاية المجاز الذى يبتدىء بقبة فاطمية بعد الصحن وتنتهى بالمحراب القديم الذى اكتشف حديثاً ويكتنف المجاز صفان من الأعمدة تحمل عقودا محلاة بالزخارف والكتابات الكوفية الفاطمية . وأما بوابته التى تقابلنا عند دخولنا الأزهر الشريف فهى من منشآت عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧هـ ١٧٥٤م ويعلوها مئذنة ويجاورها مئذنة السلطان الغورى التى بناها سنة ٩١٥ هـ ١٥١٠ م مزدوجة الرأس وتمتاز بوجود سلمين مابين دورتيها الأولى والثانية لا يرى الصاعد فى أحدهما الصاعد فى الثانية وهى إحدى المميزات الطريفة فى العمارة الإسلامية — ونجد بعد المدخل المدرسة الطيبرسية على يمين الداخل وقد أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى أحد

مئذنة الغورى بالأزهر

أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٩هـ ١٣٠٩م . ونجد على يسار الداخل المدرسة الاقبغاوية التى أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد سنة ٧٤٠ هـ ١٣٤٠ م وبها المكتبة الأزهرية الآن وإذا عبرنا صحن الجامع والمجاز وجاوزنا المحراب القديم صرنا فى الزيادة التى أنشأها عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧ هـ ١٧٥٣م وبنهاية القبلة باب يؤدى إلى قبة دفن فيها عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م وفى نهاية الزيادة البحرية نجد بابا يقودنا إلى المدرسة الجوهرية التى بناها جوهر القنقبائى سنة ٨٤٤هـ ١٤٤٠م وبها قبته التى دفن فيها .

وعند إتمام زيارتنا للأزهر الشريف نتجه نحو اليمين إلى جهة المشهد الحسينى (أثر ٢٨) الذى أنشىء عام ٥٤٩هـ ١١٥٤م فى عصر الخليفة الظافر بأمر الله وظل موضعا لعناية الملوك والأمراء حتى عهدنا الحالى وقد تجدد بناؤه بشكله الحالى أيام عباس باشا الأول واسماعيل باشا سنة ١٢٧٩-١٢٩٠ هـ ١٨٦٢-١٨٨٣ م ولم يبق به من آثار العهد الفاطمى إلا الباب الأخضر وأما قاعدة مئذنته فهى من عمل أبو القاسم السكرى سنة ٦٢٣هـ ١٢٣٥م وهى حافلة

بزخارف أيوبية ولم يبق من آثار عمارة عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ ﻫ ١٧٦١ م إلا القبة والجزء العلوى من مئذنة الباب الأخضر .

وبعد زيارة جامع سيـــدنا الحسين تقابلنا الشوارع التى توصلنا إلى منطقة خان الخليلى حيث نجد بها الأسواق الشرقية الشهيرة وسميت بالخليلى نسبة إلى الامير جهاركس الخليلى أمير أخور السلطان برقوق حيث وقع اختياره على تربة الزعفران التى كانت تضم رفات الخلفاء الفاطميين وعائلاتهم فنبش قبورهم وجمع عظامهم وألقاها على التلال خارج القاهرة بدعوى أن الفاطميين كفره — ليبنى خانا له ولكن الله جزاه على نبشه القبور بأن قتل سنة ٧٩١ ﻫ ١٣٨٩ م بدمشق وتركت جثته نهباً للوحوش وفى سنة ٩١٧ ﻫ ١٥١١ م هدم السلطان الغورى هذا الخان وبنى مكانه حواصل وحوانيت وربوعا وبوابات لم يبق منها الآن إلا بواباتها الثلاث (آثار ٥٣و٥٤و٥٦) تحمل اسم الغورى .

فإذا نفذنا من الخان إلى شارع المعز لدين الله وجدنا على

اليمين واجهة المدرسة الصالحة (أثر ٣٨) التى أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ - ٦٤١ هـ ١٢٤٠ - ١٢٤٣ م لتدرس فيها المذاهب الاربعه وهى حافله بالنقوش والكتابات يتوسطها الباب وتعلوه المئذنة .

ونجد الى جوارها سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) وهو أول سبيل أنشىء فى العصر العثمانى إذ أنشأه خسرو باشا أحد الولاه العثمانيين سنة ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م فى عهد السلطان سليمان باشا وبه سقف منقوش بالذهب والالوان وارضيته من الرخام والى جواره قبة الملك الصالح (أثر ٣٨) التى بنتها زوجته الملكة شجرة الدر لتدفنه فيها سنة ٦٤٨هـ ١٢٤٧م وتمتاز بشبابيكها النحاسيه المفرغة ومحرابه ذو الزخارف الرخاميه والفسيفسائيه ويليها بقايا المدرسة الظاهرية (أثر ٣٧) التى بناها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ - ٦٦٢ هـ ١٢٦٢ - ١٢٦٣ م ولم يبق منها إلا جدار به شبابيك محلاة برمز الظاهر بيبرس (الأسد ؟) وفى مواجهته نرى منشآت قلاوون الخالده (أثر ٤٣) التى أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفى سنة ٦٨٣ - ٦٨٤ هـ

١٢٨٤ - ١٢٨٥ م على رقعة من أرض القصر الفاطمى الغربى وبابها الرئيسى الموجود بشارع المعز لدين الله (بين القصرين) يؤدى الى ردهة طويلة وعلى اليمين بابان يوصلان الى قبته التى دفن فيها وقاعتها وزخارفها غنية بأعمال الرخام الدقيق المطعم والسقوف المذهبة . والى اليسار بابان يقودان الى المدرسة التى أنشأها لاقامة الصلاة والتدريس بها والإيوان الشرقى محتفظ بتفاصيله والمنبر من عمل الأمير أزبك سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م . وبنهاية الدهليز باب كان يؤدى الى البيمارستان (المستشفى) الذى كان به يعالج المرضى ولم يبق منه إلا بقايا مبان والوجهة على شارع المعز لدين الله تشتمل على عقود محملة على أعمدة رخامية وداخلها شبابيك مفرغة وتحتها إفريز مكتوب عليه اسم المنشىء والتاريخ وفى نهايته البحرية المئذنة وهى مكونة من ثلاثة ادوار دورين مربعين والثالث مستدير .

والى جوارها نجد بقايا المدرسة الناصرية (أثر ٤٤) التى بدأفى انشائها الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٥هـ ١٢٩٥م بعد خلع الناصر محمد أول مرة وادخل فى بنائها بابا من الرخام كان باحدى كنائس

عـكا وأحضره الى مصر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى عهد الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩٠ م وهو المدخل للمدرسة ولما تولى الناصر محمـد الملك مرة ثانيه سنة ٦٩٨ هـ ١٢٩١ م اكملها وانشأ بها قبة لم يبق منها إلا الرقبه ولم يبق من المدرسة سوى الايوان الشرقى ومئذنته القائمه فوق الباب وبها زخارف جصية .

ويليهـا من الشمال مدرسة برقوق (أثر ١٨٧) أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٦ - ٧٨٨ هـ ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م وتمتاز مئذنتها بدورتها الوسطى الملبسة بالرخام والمدخل العمومى مغشى بالرخام الملون وبابها مكسى بالنحاس المكفت بالفضة وتمتاز الوجهة بالشبابيك الخشبية المجمعة بأشكال هندسية

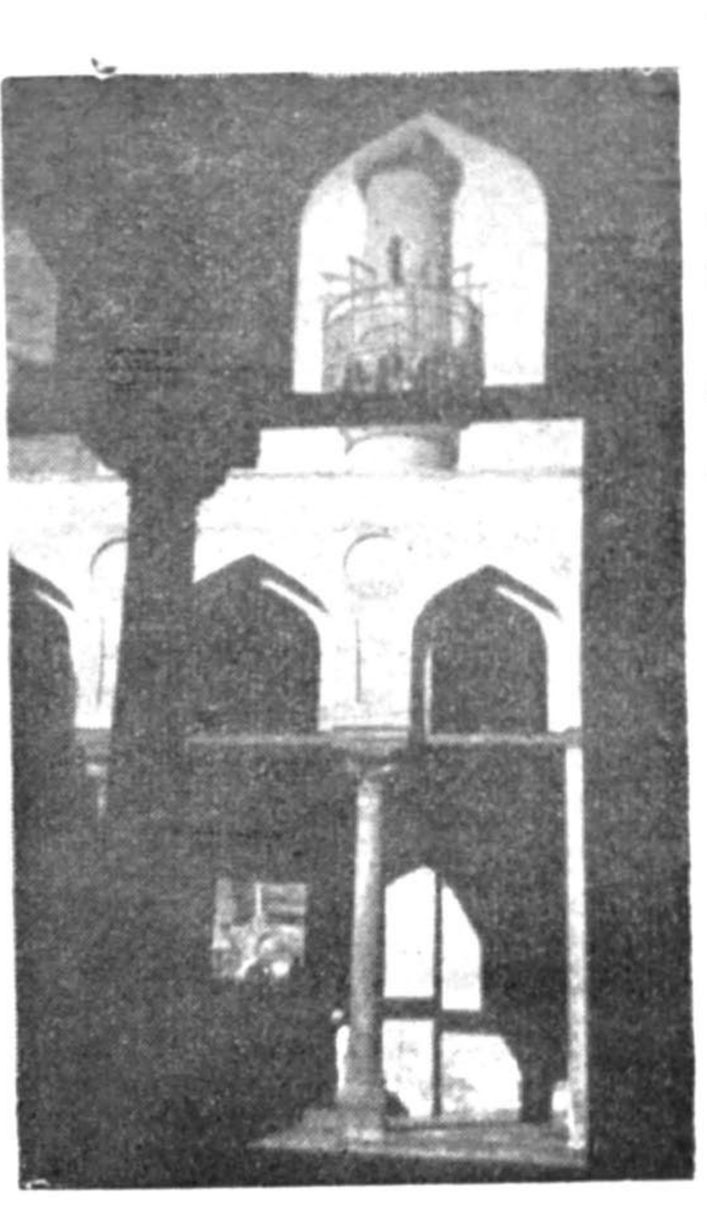
حوض وضوء بمدرسة برقوق

وهو مصمم على النظام المتعامد أى به أربعة إيوانات متعامدة أكبرها إيوان القبلة. قفها مذهب وبه زخارف ملونة .

ويقابلها من الناحية الأخرى فى شارع المعز لدين الله قصر بشتاك (أثر ٣٤) بابه من درب قرمز وهو يمثل قصراً من القصور المملوكية بناه الأمير بشتاك سنة ٧٣٥ - ٧٣٨ ﻫ ١٣٣٤ - ١٣٣٨ م على قطعة أرض من القصر الفاطمى الشرقى وهدم فى سبيله بعض المساجد ولكنه أبقى على واحـــد منها ولا يزال باقيا تحت القصر إلى الآن . وإن البقية الباقية من هذا القصر لتدل على ما كان عليه من سؤدد إذا ما نظرنا إلى وجهته وزرنا قاعته العليا الكبرى على الشارع وشاهدنا فخامة سقفها وجمال فسقيتها الرخامية التى تتوسطها .

وإذا ما عبرنا شارع المعز لدين الله أمام القصر نرى أمامنا بعضا من آثار وجهة من وجهات المدرسة الكاملية (أثر ٤٢٨) التى أنشأها الملك الكامل بن العادل أيوب سنة ٦٢٢ﻫ ١٢٢٥م لدراسة المـــذاهب الأربعة ولم يبق منها سوى حائط لواجهة واحدة .

وإذا ما واصلنا السير فى شارع المعز لدين الله التقينا بسبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) وقد أنشأه عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٥٧ هـ ١٧٤٤ م على ناصية ذات ثلاث وجهات بكل منها فتحة عقودها من الرخام الملون وتواشيحها مزخرفة بالرخام الدقيق وبها شبابيك نحاسية وحجرة السبيل مغشاة بالقاشانى النادر وعلى جداره الشرقى رسم للكعبة الشريفة .

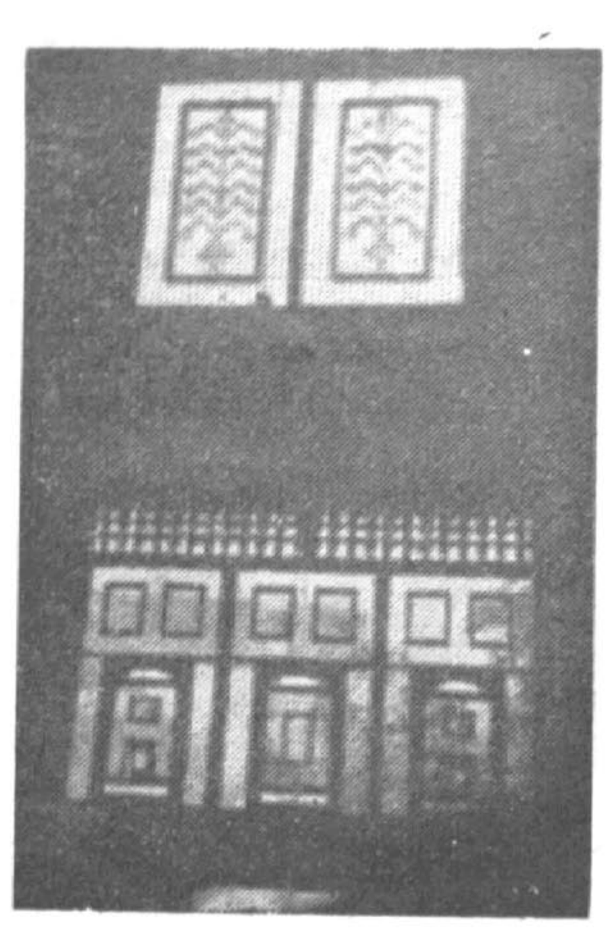


جامع الاقمر

وبعد مواصلتنا السير فى نفس الاتجاه بشارع المعز لدين الله نجد بعد مسافة بسيطة على اليمين جامع الاقمر (أثر ٣٣) الذى أنشأه

الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله أبو على المنصور بن المستعلى بالله سنة ٥١٩هـ ١١٢٥م ويمتاز بوجهته الحجرية الغربية التى فقد منها النصف تقريبا فهى تتميز بنقوشها ونحتها وكتاباتها الكوفية الوحيدة فى طرازها وتصميم الجامع على نظام المساجد الجامعة وبه صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات مغطاة بقبوات صغيرة .

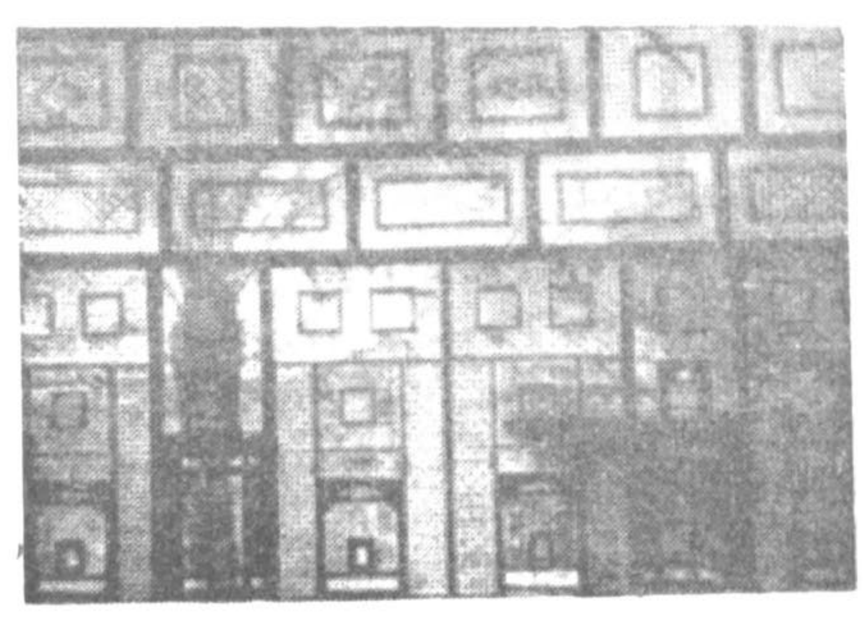
وفى نفس الاتجاه بنفس الشارع (المعز لدين الله) على مسيرة قليلة منه نتجه إلى درب الاصفر حيث يقع فيه بيت السحيمى (أثر ٣٣٩) نسبة إلى آخر مالك له (السيد أمين السحيمى) وقد اشترت الحكومة البيت من ورثته وهو مكون من قسمين القسم القبلى وبه المدخل الرئيسى ومقعدوقاعات أنشأها الشيخ



قمريات من بيت السحيمى

عبد الوهاب الطبلاوى سنة ١٠٥٨ هـ ١٦٤٨م حسب الكتابة على أفريز السقف بالمقعد المطل على الحوش والقسم البحرى منه أنشأه الحاج اسماعيل بن الحاج اسماعيل شلبى سنة ١٢١١ هـ ١٧٩٦ - ١٧٩٧ م وأدمجه فى القسم الأول وجعل منهما منزلا واحدا ويحتوى القسم الثانى منه على تختبوش والقاعة الكبيرة المقامة عليه بمشربيتها الجميلة مكسوة بالقاشانى وسقوفها ملونة وبه حمام شرقى روعى فيه حفظ الحرارة بالتدريج ويعتبر هذا البيت من خير الأمثلة للبيوت الإسلامية بمصر .

وإذا رجعنا ثانية إلى شارع المعز لدين الله حيث نواصل



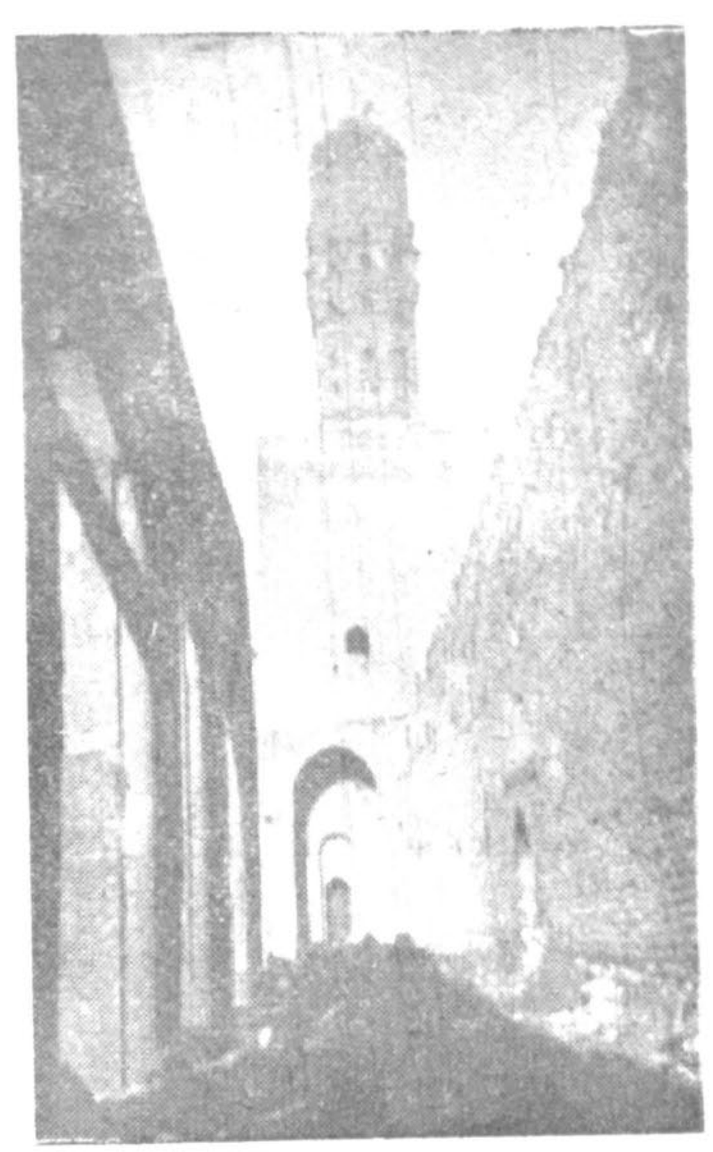
مشربيات من بيت السحيمى



مأذنة جامع الحاكم

سيرنا فى نفس الاتجاه السابق نجد فى نهايته يميناً مابقى من بقايا جامع الحاكم بأمر الله (أثر ١٥) الذى أنشأه الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنة ٣٨٠هـ ٩٩٠م وأتمه أبنه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٣هـ ١٠١٢ م وهو مبنى من الآجر على نظام جامع ابن طولون ما عدا المآذن فهى من الحجر ومساحته الحالية وما بقى منه يدلنا على ماكان عليه من أبهة وفخامة فهو وإن طرأ عليه تخريب كبير ولكن الزمن أبقى على قسم كبير من إيوانه الشرقى بعقوده وكتاباته الكوفية والقبة الفاطمية فوق المحراب وكذا منارتيه اللتين تعتبران من أقدم المنارات وعليهما نقوش وكتابات كوفية أما قمتهما فمن عمل بيبرس الجاشنكير من سلاطين المماليك البحرية سنة ٧٠٣هـ ١٣٠٣م .

ويلاصق الجامع من الجهة البحرية بوابة من بوابات سور مصر القديم الذى قام بعمله بدر الدين الجمالى سنة ٤٨٠هـ ١٠٨٧م وسميت باب الفتوح (أثر ٦) وهو يتكون من برجين مستديرين يتوسطهما المدخل ويمتاز بكوابيله المقامة أعلى المدخل على شكل رأس كبش بقرنيه .



بهو فى جامع الحاكم

وإلى جواره بمسافة قصيرة يمتد السور إلى باب النصر (أثر ٧) ولو أنه من إنشاء بدر الدين الجمالى سنة ٤٨٠هـ ١٠٨٧م إلا أنه مكون من برجين مربعين بينهما

المدخل وبه زخارف من رسوم الآلات الحربيـة المستعملة فى ذلك الوقت .

ومن اختلاف تصميم البابين نستدل على اختلاف الأشخاص الذين قاموا بإنشائهما . ويصـل بين البابين طريقان أحـدهما فوق السور والآخر تحته وهو سرداب معقود على جانبيه المزاغل والأبراج مما يساعد على تحصين الجند فيها للدفاع .

جزء من سور مصر القديم

ومن ثم نسير فى اتجاه مواز للاسوار ناحية مقابر باب النصر لمدة خمسة دقائق لكى نصل الى برج الظفر (أثر ٣٠٧) وهو أحد أبراج السور الذى أمر ببنائه صلاح الدين ايوبى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م ليمتد من القلعة الى السور القديم حتى يتم

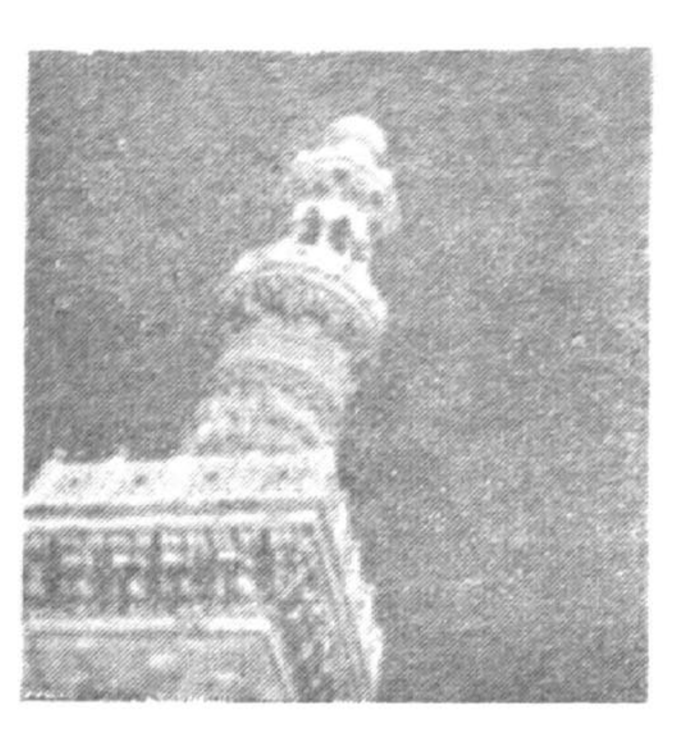
تحصين مصر وبه زخارف ايوبيه وبعض ما اقتبسه صلاح الدين من تحصينات الصليبيين . فإذا ما سرنا قليلا مع سوره وجدنا بابا من الابواب الايوبيه وهى من نوع مايسمى بباب الباشوره مكونا من فتحتين متعامدتين بدلا من المتقابلتين حتى لا يتمكن من بالخارج من رؤية من بالداخل .

وإذا اتجهنا قليلا نحو الشرق وجدنا أنفسنا فيما يسمى بمقابر الخلفاء وهذه التسمية خطأ وكان الأحرى أن يسمى بمقابر المماليك الجراكسة حيث ضمت كثيراً من قبور الملوك المماليك الجراكسة وأمرائها حيث تقابلنا مقبرة الملك الاشرف اينال (أثر ١٥٨) وقد بناها السلطان إينال سنه ٨٥٤ - ٨٦٠ هـ ١٤٥٠ - ١٤٥٦ م على نظام المدارس

والى جوارها نجد مقبرة أمير كبير (أثر ١٦٢) وقد بناها قرقيز أحد أمراء المماليك سنة ٩١١ - ٩١٣ هـ ١٥٠٦ - ١٥٠٧م لتكون تربة له .

وبعدها بمسافة قليلة نجد تربة وخانقاه برقوق (أثر ١٤٩) وقدبناهما السلطان الناصر فرج بن برقوق سنة ٨٠١ - ٨١٣ هـ

١٣٩٨ - ١٤١١ م لتكون تربة لابنه السلطان برقوق فأصبحت أضخم تربة فى مصر وصممت لتكون مدفنا للعائلة البرقوقية ومسجدا لإقامة الشعائر الدينية ومدرسة لدراسة العلوم الشرعية وخانقاه لسكن الطلبة والصوفية ولها أربع وجهات مبنية



مأذنة تربة برقوق بمقابر الخلفاء

بالحجر ووجهتها الغربية تمثل أبدع مثال للتماثل حيث نرى فى الجهة البحرية سبيلا يعلوه كتاب وعلى يمينه مئذنه وكذلك فى الجهة الجنوبية من الوجهة الغربية مئذنة على يسار سبيل يعلوه كتاب وكذلك الوجهة الشرقية حيث ينتهى طرفها الشمالى بقبة كبيرة من الحجر ومثلها فى الطرف الجنوبى منقوشة سطوحهما بنقوش داليه والمدرسة عبارة عن صحن يشرف عليه أربعة إيوانات مغطاة بقباب صغير مقامة على أعمدة

حجرية وتحت القبة البحرية مدفن برقوق وأولاده وتحت القبلية مدفن زوجاته وبناته .

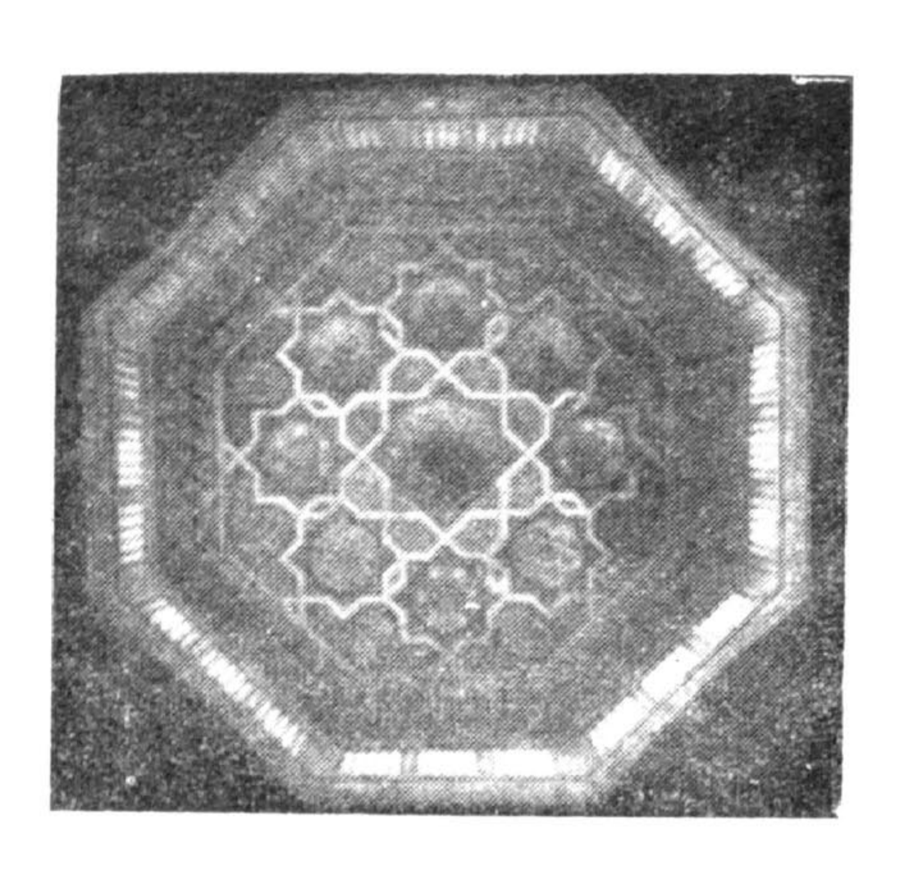


قبة تربة برقوق

ونجد بعده بخطوات قليلة مدفن الاشرف برسباي (أثر ١٢١) وقد بناه السلطان الأشرف برسباي سنة ٨٣٥ هـ ١٤٣١ - ١٤٣٢ م لتكون مدفنا له ولأسرته ومدرسة لدراسة الشريعة وخانقاه لإقامة الصوفية والطلبة ومصلى لإقامة الشعائر الدينية وتمتاز الوجهة البحرية المبنية بالحجر بتثبيت ألواح رخامية عليها منقوش بها بيان الأعيان الموقوفة على التربة وبيان وجوه صرفها ولم يبق منها للآن محتفظا بتفاصيله إلا قبة الأشرف برسباي وهي كبيرة حجرية سطحها منقوش بنقوش هندسية بديعة والمصلى ذات إيوانين بينهما مجاز وأرضيتها الرخامية تلفت النظر ومنبره جميل نقل اليه هو وكرسي القرآن من مسجد

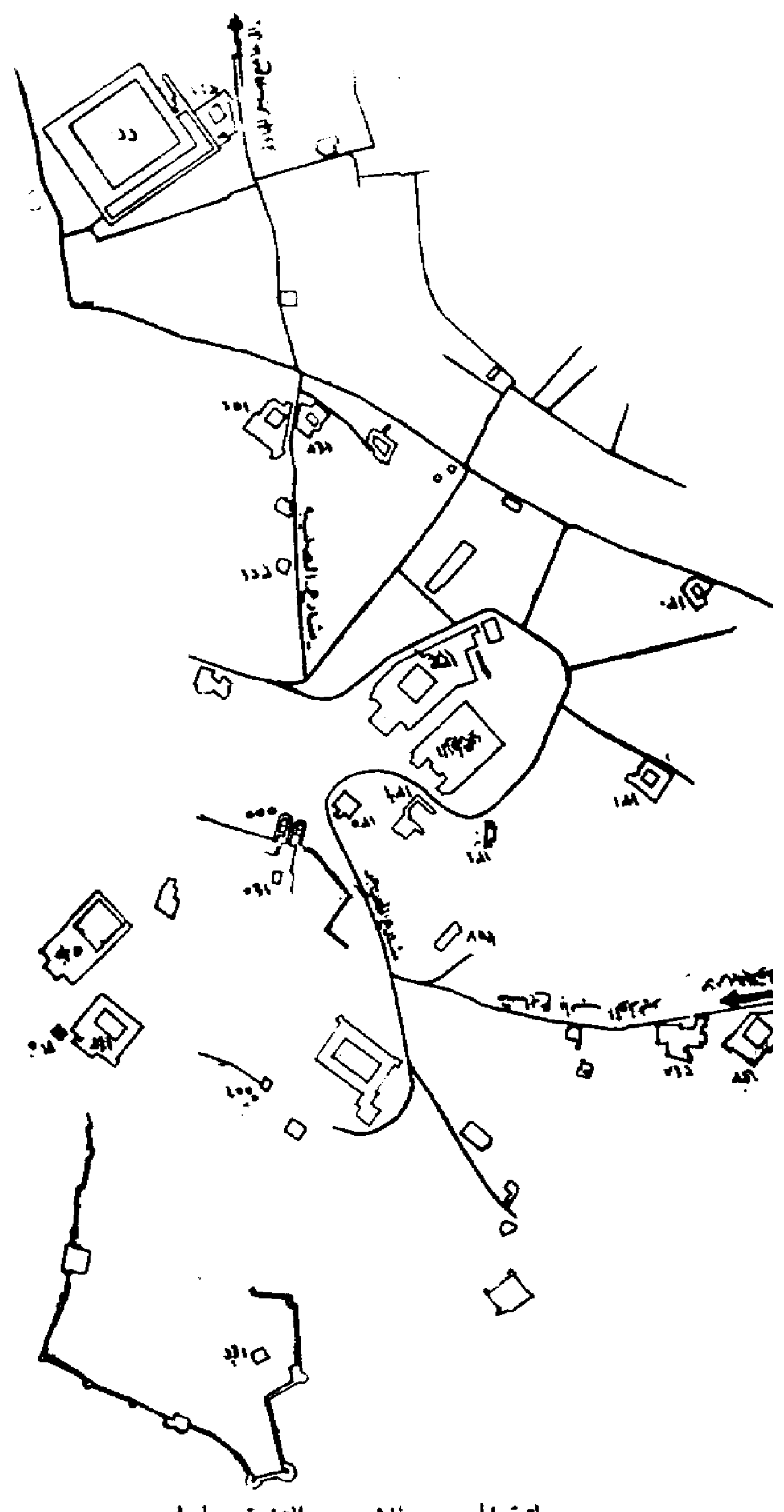
الغمرى عند هدمه ويمتازان بامضاء صانعهما احمد بن عيسى بن أحمد الدمياطى عليهما

ونجد الى جنوبها بمسافة قصيرة مدفن ومسجد قايتباى (أثر ٩٩) وقد انشأه الملك الاشرف ابو النصر قايتباى سنة ٨٧٧ - ٨٧٩ هـ ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م وهو يستهوى النظر بجماله ورشاقته وبه أيضا مدرسة وسبيل ومكتب كما نجد فى وجهته البحرية



شخشيخة جامع قايتباى

منارته الرشيقة البديعة وتصميمه من الداخل عبارة عن صحن مغطى بسقف ذى شخشيخة بديعة حوله أربعة إيوانات أرضيتها من الرخام الملون البديع. والسقوف مذهبة وفى الجهة القبلية نجد القبة الشاهقة وقد حليت أسطحها الخارجية بنقوش هندسية مزهرة وبها دفن السلطان قايتباى وابنته ويجاور المدفن قبة نحاسيه صغيرة بها بعض أحجار سوداء بها آثار قدمين يقال أنهما للنبى صلى الله عليه وسلم ؟



منطقة الدرب الاحمر والقلعة وطولون

الفصل الثالث

منطقة الدرب الاحمر والقلعه وطولون

وتشمل هـــذه المنطقة الجهة القبلية للقاهرة خارج السور فقد كانت الجهة الشرقية من باب زويلة عبارة عن بساتين أما الجهة الغربية منه فقد كانت مقابر لأهل القاهرة الى أن بنى صلاح الدين القلعة ومد سورها، فاخذت هذه المنطقة فى العمران وبنى بها كثير من المساجد

وتبدأ رحلتنا فى هذه المنطقة من باب زويلة أو (بوابة المتولى) (أثر ١٩٩) وهو الحد الجنوبى لأسوار القاهرة الفاطمية وقد بناه سنة ٤٨٤هـ ١٠٩١م بدر الدين الجمالى وزير المستنصر بالله الخليفة الفاطمى وأبراجه مستديرة ، وقد اقام بواجهته ماتسمى بالخليلية

وهى مكان غرفة الموسيقيين وقد أقام السلطان المؤيد مئذنتى جامعه فوق برجى البوابة

ويلاصقه من الداخل جامع المؤيد (أثر ١٩٠) الذى أنشأه الملك المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨١٨ - ٨٢٤ هـ ١٤١٥ - ١٤٢١م مكان السجن الذى سجن فيه المؤيد فنذر أن يبنى مكانه مسجدا إن اعتلى العرش فوفى بعهده وللمسجد صحن كبير يحيط به أربعة أروقة ولكنه لم يبق منه إلا الرواق الشرقى وشماليه قبة مدفون فيها المؤيد وتماثلها غرفة أخرى لم تكمل قبتها فى الجنوب وبيحريه المدخل الشاهق أركانه وعتبته من الجرانيت وركب عليه باب مصفح بالنحاس المزخرف نقله المؤيد من مسجد السلطان حسن.

ويواجه بوابة المتولى من الخارج جامع الصالح طلائع (أثر ١١٦) وقد أنشأه الصالح طلائع بن رزيك وزير الفائز بأمر الله الخليفه الفاطمى سنة ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م وامتاز بوجهته الغريبة الفريدة فى نوعها التى هى عبارة عن رواق محمول على أربعة أعمدة رخامية تحمل عقودا مزخرفة بزخارف على هيئة المراوح ومنقوش بأفاريزه آيات قرآنية واسم المنشىء بالخط

الكوفى المزهر. والمسجد من الداخل عبارة عن صحن حوله أربعة إيوانات حليت عقودها بآيات من القرآن مكتوبة بالكوفى وخواصرها بأطباق مستديرة مفرغ وسطها بأشكال هندسية روعى فيها نظريات خداع البصر. ووجد بالنهاية البحرية الشرقية من الجامع بقايا مشهد قيل إن الصالح طلائع أعده لنقل رأس سيدنا الحسين الشريف إليها وبها كتابات كوفية تضمنت اسم الإمامين الحسن والحسين.

فاذا ما واصلنا السير فى شارع الدرب الاحمر نجد على الشمال مسجد قجماس الإسحاقى (أبو حريبه) (أثر ١١٤) وهو يعتبر من أجمل وأرشق جوامع القاهرة وهو الذى بناه الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقى نائب الشام فى دولة الأشرف قايتباى سنة ٨٨٥ - ٨٨٦ هـ ١٤٨٠ - ١٤٨١ م وتصميمه تصميم متعامد أربعة إيوانات تتوسطها صحن مغطى بشخشيخة وحسن تناسبه يبدو فى انسجام مجموعة من مئذنة وقبة دفن فيها الشيخ أبو حريبه وسبيل وحوض يعلوه مكتب فى شكل جميل وزخارف المسجد ووزراته جميلة وغنية بمختلف الفنون من

اعمال رخام دقيق واخشاب مطعمه ـ وتمتاز وزراته الرخامية بامضاء صانعها عبد القادر النقاش عليها .

فاذا ما انتهينا من زيارته وأخذنا طريقنا الى شارع التبانه تجد على اليمين جامع الماردانى (أثر ١٢٠) أنشأه الطنبغا الماردانى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٩ ـ ٧٤٠ هـ ١٣٣٨ ـ ١٣٤٠ م صمم على مثال الجوامع أى أربعة ايوانات محاطة بصحن مكشوف وتقوم أمام المحراب قبة محمولة على أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات التيجان المصرية وجدران رواق القبلة غنية باعمال الرخام الملون ويتوسطها محراب يعتبر تحفة فنية مما حواه من ابداع فى اعمال الرخام الدقيق الملون بالصدف ويفصله عن باقى الجامع حاجز من الخشب الخرط المحفور بزخارف ويعلوه طراز حفر عليه من الوجهين آيات قرآنية ومنبره يعتبر من أجمل وأبدع المنابر الخشبية المطعمة

ثم نتابع سيرنا نحو شارع باب الوزير حيث نجد على الشمال مسجد ام شعبان (أثر ١٢٥) أمر بأنشائها الملك الاشرف

شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٧٠ هـ ١٣٦٨ م لوالدته السيدة خوندبركة مصممة تصميم متعامد سقوفها ملونة ومذهبة وأرضيتها رخامية ونجد وجهته عبارة عن حوض يعلوه مكتب فالمدخل فسبيل وملحقاته ثم المئذنة والمدخل مملوء بزخارف مورقة وكتابات كوفية عبارة عن آية الكرسي يكتنفها قبتا الجامع ولو أنه محتفظ ببعض تفاصيله إلا أنه قد تخرب منه الكثير والقبة البحرية مدفون بها والده السلطان شعبان والقبلية دفن بها ابن السلطان شعبان الملك المنصور حاجى سنة ٨١٤ هـ ١٤١١ م

وبعد خطوات قليلة فى نفس الاتجاه نحو القلعة نجد بشارع باب الوزير نجد على اليمين جامع آق سنقر (ابراهيم أغا) أو الجامع الأزرق (أثر ١٢٣) وقد أنشأه الأمير آق سنقر الناصرى أحد أمراء الناصر محمد سنة ٧٤٧ - ٧٤٨ هـ ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م وهو صحن حوله أربعة أروقة ومنبره الرخامى يعتبر من المنابر الجميلة والمدخل بالوجهة الغربية وعلى اليسار قبة علاء الدين كجك بن الناصر محمد سنة ٧٤٦ هـ ١٣٥٥ م وعلى يمين الداخل

نجد حجرة أنشأها ابراهيم أغا بها مقبرته الرخامية سنة ١٠٦٤ هـ ١٦٥٤ م وقد قام ابراهيم أغا المذكور بإصلاح هذا الجامع وهدم قبوات الايوانات واستعاض عنها بسقف خشبي وكسا الجدار القبلى بالقشانى المموه باللون الازرق

ثم نتابع طريقنا فى شارع باب الوزير إلى القلعة (التى بناها قره قوش وزير السلطان صلاح الدين الايوبى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م لتكون دارا الملك وقلعة حصينة له من مكائد أعدائه بعد أن خلع عن مصر حكم الفاطميين وقد مات صلاح الدين ولم يتم بناءها فأتمها الملك الكامل الايوبى سنة ٦١٤ هـ ١٢٠٧م واتخذها دارا للحكم واستمرت من ذلك العهد مقرا الملك حتى عصر اسماعيل باشا فاتخذ قصر عابدين العامر مقرا له) فنجتاز المدخل الرئيسى للقلعة إلا وهو الباب الجديد وقد أنشأه المغفور له محمد على باشا سنة ١٢٤٠ - ١٢٤٢ هـ ١٨٢٤ - ١٨٢٦ م ومكتوب عليه من وجهيه الأمامى والخلفى « يا مفتح الأبواب افتح لنا خير الباب » ويحتجب خلف كتفه الأيسر الباب المدرج (أثر ٥٥٦) وهو أقدم أبواب القلعة ولا تزال اللوحة التى

كتبت أيام صلاح الدين باقية إلى الآن على هذا الباب تثبت أنه بنى سنة ٥٩٩ هـ ١٢١٢ م على يد قراقوش .

وبعد أن نجتاز الباب الأوسط متجهين إلى اليسار نجد أمامنا قصر الحرم (أثر ٦١٢) الذى أنشأه محمد على باشا سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٧ م وهو أجمل قصر من قصوره التى بقيت للآن وقد نقل اليه المتحف الحربى حيث يعرض فيه جميع أنواع الأسلحة وآلات الدفاع منذ العصور القديمة إلى الآن وبها جميع المعلومات والصور الخاصة بمعارك مصر الحربية

وفى نهايته الشرقية البحرية نجد مسجد سليمان باشا (ابو ساريه) (أثر ١٤٢) وقد بناه والى مصر سليمان باشا سنة ٩٣٥هـ ١٥٢٨م على أنقاض مسجد قسطه الذى بناه الأمير المرتضى ابو المنصور قسطه سنة ٥٣٥ هـ ١١٤٠ م كما تثبت به اللوحة التذكارية الموجودة بالقبة غربى الصحن . وهو مبنى على الطريقة العثمانية من قبة كبيرة يحيط به أربعة أنصاف قباب غنية بالزخارف الملونة والكتابات .

فإذا ما عدنا من نفس الطريق نجد أمامنا مسجد الناصر محمد بن قلاوون (أثر ١٤٣) وقد بناه الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٥ هـ ١٣٣٥ م بدلا من مسجد سبق بناءه سنة ٧١٨ هـ ١٣١٨ م حسب اللوحة التذكارية للانشاء الأول الموجودة فوق الباب الغربي أما اللوحة الخاصة بالعمارة الثانية فهي مكتوبة فوق الباب البحري وهذا المسجد قد لحقه اهمال وتخريب واسيء استعماله أيام احتلال الانكليز للقلعة واتخاذه معتقلا فى أيام الحرب الكبرى الأولى ولما تسلمته لجنة حفظ الآثار العربية حافظت على تفاصيله المعمارية وأعادت تجديده حسب المبانى المعاصرة له وأعادت تجديد المحراب البديع حسب الطراز السائد فى ذلك العصر وكذلك منبره . أما مئذنتا هذا الجامع فقد امتازتا بكسوة قسميهما العلوى بالقاشانى الملون والجامع عبارة عن صحن حوله أربعة إيوانات اكبرها ايوان القبلة . وأمام المحراب قبة كبيرة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت الاحمر .

وعند زاوية الشرقية القبلية نجد بئر يوسف أثر (٣٠٥) (نسبة إلى يوسف صلاح الدين الأيوبى) وقد حفره بهاء الدين

قراقوش سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م وهو منقور فى الصخر على طابقين الطابق الأول حوالى ٥٠ متر والثانى عمقه ٤٠ مترا لكل منها ساقية ترفع المياه بواسطة دواب عمل لها منحدر حلزونى لتسهيل نزولها وصعودها وفتحت به فتحات للإنارة .

وبعد ذلك نتجه إلى مسجد محمد على باشا الكبير (أثر ٥٠٣)

وهو يعتبر تحفة فنية من منشآت محمد على باشـــا وقد أنشأه سنة ١٢٤٦ - ١٢٦٦ هـ ١٨٣٠ - ١٨٤٨ م على نسق مسجد السلطان أحمد باستانبول وهذا المسجد عبارة عن قبة كبيرة قطرها ٢١ م وارتفاعها ٥٢ م تحملها أربعة دعامات ضخمة ويحيط هذه القبة أربعة انصاف قباب وبأركانها اربعة قباب صغار ونصف قبة فوق المحراب وجدرانه جميعا مكسية بالرخام المرمر ومحرابه من المرمر أيضا وبجواره منبر رخامى صنع سنة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م وبالقرب منه المنبر الكبير المذهب وبركنه الغربى القبلى يقع قبر محمد على باشا الذى تعلوه تركيبه رخامية مزخرفة تحيط به مقصورة من النحاس المشغول . وللمسجد منارتان رشيقتان على الطراز التركى ارتفاع الواحدة ٨٤ م وإلى جوار القبة صحن متسع مربع

الشكل يحيطه أربعة أروقة وبوسطه حوض الوضوء وفى منتصف الرواق الغربى للصحن برج من النحاس المزخرف به الساعة الدقاقة المهداة من ملك فرنسا إلى محمد على باشا سنة ١٨٤٥ .

وإذا رجعنا من نفس الطريق إلى شارع المحجر يقودنا إلى ميدان صلاح الدين الذى يحفل بالآثار العربية التى تزيد فى تجميله: فى شرقيه نرى القلعة تطل علينا وبوابة باب العزب (أثر ٥٠٥) تتوسطها ببندنتيها المستديرتين. وقد بناه الأمير كتخدا الجلفى سنة ١١٦٠هـ١٧٤٧م وبداخله نرى مسجد عزبان (أثر ١٤٥) الذى أنشأه الأمير احمد كتخدا عزبان سنة ١١٠٩هـ١٦٩٧م على أنقاض مسجد المؤيد شيخ .

منظر القلعة من شباك السلطان حسن

وفى بحرى ميدان صلاح الدين يقوم مسجد المحمودية (أثر ١٣٥) وقد أنشأه الوالى محمود باشا العثمانى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ - ٦٨ م ويمتاز بقبته المدفون فيها محمود باشا ببروزها عن الجامع وكذلك مئذنته . وأسقف المسجد مذهبة والمسجد عبارة عن قاعة مربعة تتوسطها أربعة أعمدة جرانيت تحمل المنور .

وبحريه يقع مسجد قانيباى السيفى (أثر ١٣٦) بناه الأمير قانى باى السيفى أمير اخور « قائد الألف » قايتباى سنة ٩٠٨ هـ ١٥٠٢ - ٣ م وهو من المساجد المعلقة فوق شرف عال ويمتاز بقبته العظيمة المحلاة بزخارف بارزة مورقة وبمئذنته المربعة ذات الرأسين وتصميمه تصميم المدارس ويمتاز بأسقفه المتنوعة الزخارف .

وفى بحرى مسجد قانيباى على ربوة عالية نشاهد أصغر مسجد فى القاهرة ألا وهو مدرسة جوهر اللالا (أثر ١٣٤) التى أنشأها جوهر اللالا أحد امراء الاشرف برسباى سنة ٨٣٣ هـ ١٤٢٩ - ٣ م على مساحة قدرها ١٨٧ م بها مدرسة ذات أربعة إيوانات حول صحن مغطى بشخشيخة ويلحق به سبيل يعلوه مكتب وبناصيته القبلية الشرقية قبة صغيرة بها قبره .

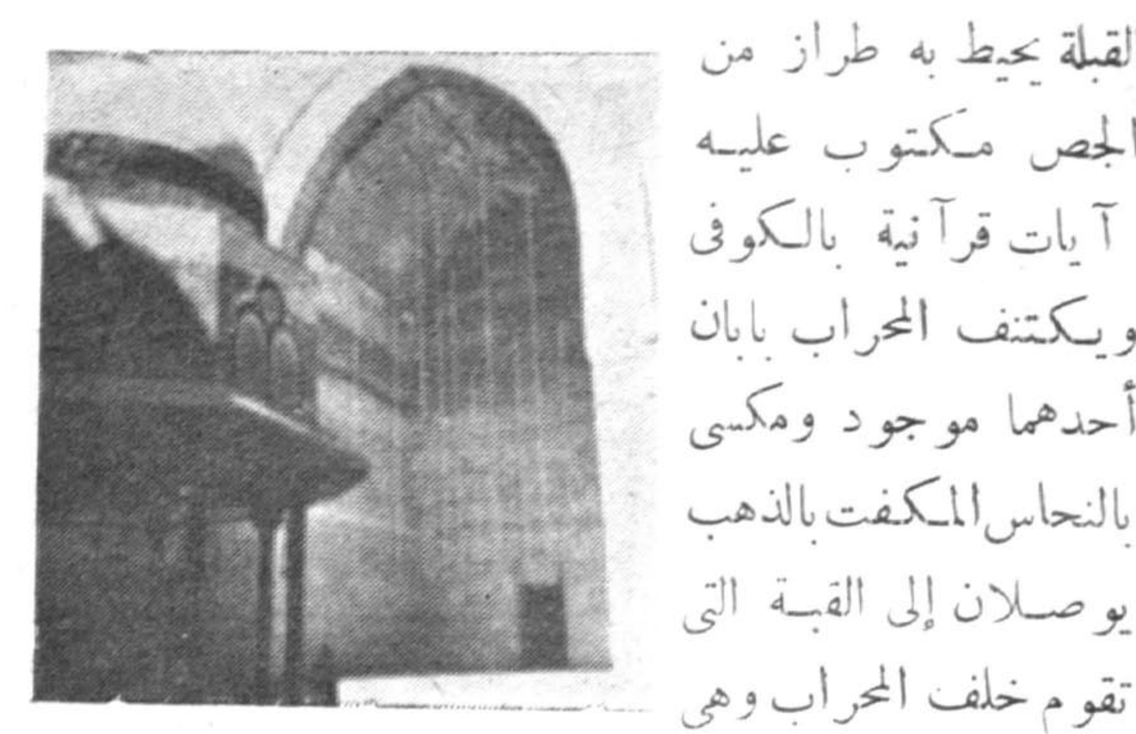
وفي غربي ميدان صلاح الدين نجد البناء الشامخ وهو مسجد السلطان حسن (أثر ١٣٣) أجمل وأحسن عمارة بنيت في الشرق باجماع المؤرخين أنشأها السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون سنة ٧٥٧-٧٦٠هـ ١٣٥٦-١٣٥٩م لتكون مصلى ومدرسة لتدريس المذاهب الأربعة ومسكن للطلبة ومدخله العام من وجهته البحرية التي طولها حوالى ١٥٠ م وهو من أعلى المداخل وأفخمها: فارتفاعه حوالى ٣٧٫٧٠ م ومقرنصات



حوض وضوء جامع السلطان حسن

كورنيشه تبرز حوالى ٥ر١م وقد أنشأه على نظام المدارس فهناك أربعة إيوانات معقودة تحصر بينها أربعة مدارس المذاهب الأربعة حول صحن مكشوف ٣٢ × ٣٤٫٦٠ يتوسطه حوض للوضوء وإيوان

القبلة يحيط به طراز من الجص مكتوب عليه آيات قرآنية بالكوفى ويكتنف المحراب بابان أحدهما موجود ومكسى بالنحاس المكفت بالذهب يوصلان إلى القبة التى تقوم خلف المحراب وهى ميزة ظهرت لأول مرة فى هذا المسجد يتوسطها قبر مدفون به الشهاب احمد بن السلطان حسن سنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦م ووجهة الجامع الشرقية التى تطل على ميدان صلاح الدين مكونه من القبة وعلى جانبيها مئذنتا الجامع.


الايوان القبلى لجامع السلطان حسن

ويقابله من الشمال بشارع محمد على جامع الرفاعى أجمل الجوامع التى بنيت فى عصرنا الحالى — أنشأته الأميرة خوشيار هانم والدة اسماعيل باشا سنة ١٢٨٦-١٣٤٠هـ ١٨٦٩-١٩١٢م على مكان زاوية السيد على أبو شباك الرفاعى ليكون مصلى ومدفنا

لها ولأفراد أسرتها الكريمة وقبتين للشيخ أبو شباك ويحي الانصارى وقد دفن فيه أيضا الخديوى اسماعيل وأولاده وزوجاته والسلطان حسين والمغفور له الملك فؤاد تغمدهم الله برحمته .

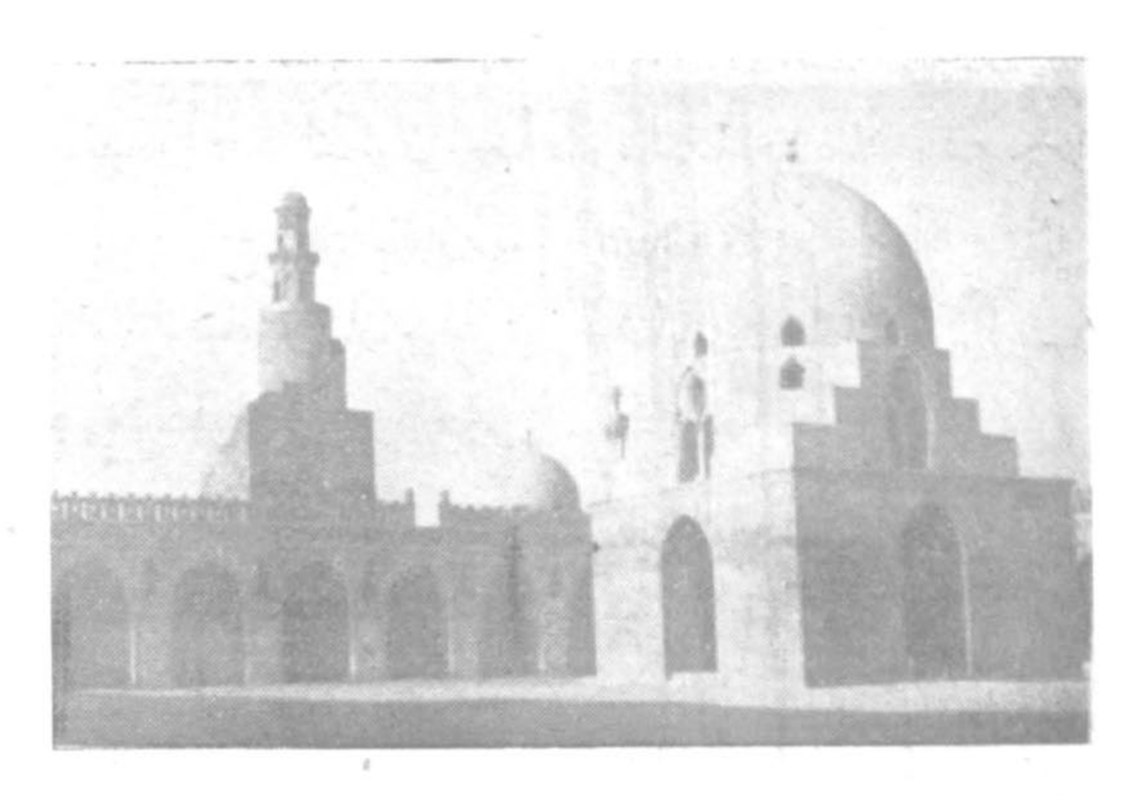
ثم نعود إلى ميدان صلاح الدين لكى نتابع سيرنا فى شارع الصليبة حيث نجد عند انتهاء قسم الخليفة إلى اليمين سبيل قايتباى (أثر ٣٢٤) وهو يعتبر أول وأجمل سبيل بنى فى مصر مستقلا أنشأه السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى سنة ٨٨٤ هـ ١٤٧٩ م وهو عبارة عن سبيل الماء ويعلوه كتاب وله وجهتان كسيتا بالرخام الملون .

وبعد ذلك نواصل سيرنا فى شارع الصليبة إلى أن نصل إلى مجموعتين متشابهتين شاهقتين إلى اليمين وإلى اليسار يكونان مايسمى بمجموعة شيخو فإلى اليمين نرى مسجد شيخو البحرى (أثر ١٤٧) وإلى اليسار خانقاه وتربة شيخو (أثر ١٥٢) وقد أنشأ هذه المجموعة الأمير شيخو العمرى أمير كبير الملك الناصر حسن سنة ٧٤٨ - ٧٥٦هـ ١٣٤٧ - ١٣٥٥م والخانقاه أمر

بانشائها شيخو سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م وأعد بها مساكن للصوفية والطلبة وأعدها لتكون أيضاً مدرسة المذاهب الأربعة ومدفنا له : أما الجامع فقد تم بناؤه سنة ٧٥٠هـ ١٣٤٩م وله منارة تماثل منارة الخانقاه وتمتاز بزخارف وكتابات بخوذتها وكرانيشها المصرية الطراز ومنبره حجرى .

ثم نستمر فى سيرنا بشارع الصليبة إلى طولون حيث نجد على الشمال جامع مدرسة صرغتمش (أثر ١٢٨) أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش أمير كبير الملك الصالح صالح بن الناصر محمد قلاوون سنة ٧٥٧هـ ١٣٥٦م وهو ملاصق للزيادة الغربية لجامع ابن طولون وهو على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد وهو عبارة عن صحن مكشوف به الميضة تشرف عليه أربعة إيوانات ويمتاز إيوان القبلة بتغطيته بقبة . وإلى يسار الإيوان الغربى باب يوصل إلى قبة بها مدفن خال والقبة من نوع القباب السمرقندية ومئذنته إلى يسار الداخل .

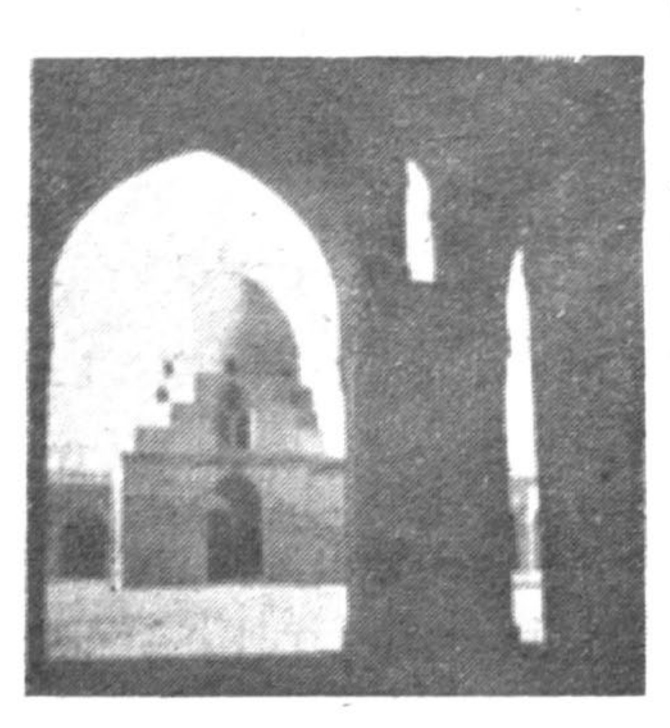
وبخلفه يقع جامع ابن طولون (أثر ٢٢٠) ثالث جامع أنشىء فى مصر وهو أقدم جامع محتفظ بتفاصيله المعمارية أنشأ



جامع ابن طولون

الأمير ابو العباس احمد بن طولون سنة٢٦٣-٢٦٥هـ٨٧٦-٨٧٩م
حسب ماهو مدون بالنصف الأول الذى عثر عليه من اللوحة
التذكارية الرخامية المثبتة على أحد أكتاف الرواق الأول
ويتكون من صحن مكشوف مربع طول ضلعه حوالى ٩٢ متر
تتوسطه قبة الميضة ويحيط بالصحن أربعة أروقة أكبرها رواق
القبلة وبه خمسة صفوف من العقود المدببة محمولة على أكتاف
مستطيلة القطاع استديرت أركانها بدلا من الأعمدة ويكون

الجامع مع زياداته مربعا
طول ضلعه ١٦٢ مترا
وتتوسط الزيادة الغربية
مئذنته الفريدة فى نوعها
والتى لا مثيل لها بين مساجد
مصر وقد بنيت على نمط
مئذنة جامع سامرا بالعراق
وقد تعددت أبوابه حتى
صارت واحدا وعشرين
بابا . ومنبره الخشبى
الحالى هو من عمل الملك



قبة حوض وضوء جامع ابن طولون

لاجين المنصورى سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ م وهو الذى قام بتجديد
هذا المسجد تجديدا شاملا وبالجامع ستة محاريب كلها بالرواق
الشرقى منها المحراب الأصلى المجوف المجاور للمنبر والثانى على
يساره فى نفس الحائط وهو محراب جصى يرجع إلى منتصف
القرن السابع الهجرى ويعرف بمحراب السيدة نفيسة ومحرابان
على يمين ويسار دكة المبلغ أولها طولونى والثانى فاطمى ومحرابان
فى منتصف حبل العقود والثانى من جهة الصحن الأيمن المحراب

الأفضلى نسبة إلى الأفضل وزير المستنصر والأيسر من عمل السلطان لاجين .

وفى شرق الزيادة البحرية لجامع ابن طولون منزل الكريدليه أثر (٣٢٦) أنشأه محمد بن سالم بن جلمام الجزار سنة ١٠٤١ هـ ١٦٣١ م حسب ما هو مكتوب على إزار سقف مقعد المنزل ويقابله منزل آخر عرف باسم بيت آمنة بنت سالم (أثر ٥٥١) الذى أنشأه المعلم عبد القادر الحداد سنة ٩٤٧ هـ ١٥٤٠ م وهو متصل بالمنزل الأول بقنطرة (ساباط) يمتد تحتها دهليز يوصل إلى الباب الشرقى لجامع ابن طولون وهما يعتبران من خير الأمثلة للمنازل الاسلامية فى العصر العثمانى حيث بهما كثير من أساليب العمارة الاسلامية كالمقرنصات وعقود الأبواب والمشربيات والمقاعد والاسقف الجميلة والقاعات والايوانات الفسيحة والمشربيات المطلة على جانبيها وقد سكن هذين المنزلين سنة ١٩٣٥ م جاير اندرسون باشا وقد عنى بتنسيق مجموعاته الأثرية فيهما وهى مجاميع مختلفة من مختلف الطرز والعصور من فرعونية وإيرانية وتركية واوروبية معروضة عرضا فنيا

ولما تم تأثيث هذين المنزلين اعتبرا منذ سنة ١٩٤٣ بما فيهما من آثار وتحف متحفا عاما باسم متحف جاير اندرسون باشا .

وإذ نعود إلى شارع الخضيرى حيث نواصل سيرنا فى نفس الاتجاه يقابلنا على الشمال جامع سنجر الجاولى (أثر ٢٢١) وهو مبنى على ربوة عالية وقد أنشأه الأمير علم الدين سنجر الجاولى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٣ هـ ١٣٠٣ - ١٣٠٤ م ويقترن أيضا بهذا المسجد اسم الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنه وصديق الأمير سنجر . ويتوصل إلى بابه العمومى البحرى بسلم إلى بابين باب يوصلنا إلى المسجد وهو صحن مسقوف وإيوان للصلاة وحوله خمس خلايا والباب الآخر يؤدى إلى طرقه معقودة على يمينها قبتان من الطوب . الأولى بها مدفن الأمير سيف الدين سلار والثانية بها مدفن الأمير سنجر الجاولى وفى نهاية الطرقه قبه صغيرة حجرية والطرقة سدت من اليسار بشرائح من الحجر المفرغ بزخارف نباتية جميلة حليت برسومات دقيقة تعد الأولى من هذا النوع ووجهة الجامع فريدة فى نوعها لاشتمالها على قبتين متماثلتين ومئذنة مربعة من نوع المآذن الشبيهة بالمبخرة ثم الباب العمومى

وبهذا الجامع نختتم زياراتنا لمعالم مدينة القاهرة الاسلامية فنكون حينئذ قد زرنا حوالى سبعين أثرا من أجمل وأهم الآثار الاسلامية التى تدلنا على ما كان عليه أسلافنا من عبقرية فذة فى فنى العمارة والهندسة وما كانوا عليه من غنى وفير وجاه خطير .